ولا لجلجة اى لا تردد فيه ولا اضطراب مناسبا صدوره اعجازه واوائله اواخره منعا نفاسو ابقدر لواحقه وقوله بكرا بدل
من كلاما من ابكار الجنان لم يطمثهن انس قبلى ولا جان وكنت برهة من الزمان مع طول مدة اجيل راى وادبره
واردد قداحى كما يفعل البائس حال تفكره فى الميسر وامر نفسى من المواضع وهى المنازل وكان كلام المنا وربما
صاحبه بما يراه واشاور ذوى النهى جمع نهية وهى العقل لانه ينهى عن الفحشاء من اصدقائى مع تعدد خاطبيها
من الخطبة والضمير للبكر ومن جملة خاطبيها سلطان الهند محمد شاه جونه وكثرة الراغبين فيها وقوله كفى متعلق
باجيل وما عطف عليه اذ فيها اليه يقال زففت العروس الى زوجها ازفها بالضم زفا وزفافا بعرفى فقدها و
بقى مهرها بكثرة موقف من عندنا سلطان مواقف جمع موقف من الوقوف بمعنى اللبث بعز الدين فيها بالسيف والسنان
وهو منطلع ناظر مشترق الى مواقف جمع موقف من الوقوف بمعنى الدراية وفيه اشارة الى اسم الكتاب به مسمى فيها
بالحجج والبراهين ولا بد لذلك من عار من هذا النص فان السيف الفاضل القاطع اذا لم يمض لحجة حد كما قيل غراقى
لاعب وهو مندبل يلف ليفخر به عند التلاعب حتى وقع غاية لاجالة الراى وما عطف عليه الاختبار على من لا يوازن
من وازنت بين الشيئين اذا وزنت احدهما بالآخر لتعرف ايهما ارجح ولا يوازى اى ولا يحاذى ولا يقابل احد
وهو غنى من ان يباهى بغيره ويفاخره واجل من ان يباهى ويفاخر والمعنى انه اجل من متعلق المباحث اى مما يمكن
ان يتعلق به فلا يتصور ان يفاخره احد اصلا وهو اعظم من ملك البلاد وساس اى حفظ وضبط العباد شانا
نبه عن التشبيه اعظم واعلاهم منزلا ومكانا واندا هم راحة وبنانا يقال فلان ندى الكف اذا كان سخيا واشجعهم
جاشا سو بالمهتر د واهى القلب اذا اضطرب وفلان رابط الجاش اى يربط نفسه عن الفرار بشجاعته
وجنانا واقواهم دينا وايمانا واروعهم سيفا وسنانا يقال رعد فارتاع اى افزعه ففزع واوسعهم ملكا
وسلطانا واشملهم عدلا واحسانا واعزهم انصارا واعوانا واجمعهم للفضائل النفسية التى اصولها ثلاثة الحكمة
والعفة والشجاعة واولاهم بالرياسة كنسبة من شيد رفع واحكم قواعد الدين بعد ان كادت تنهدم واستبقى حشاشة
الكرم بقية روحه حين ارادت ان تنعدم رايات المعالى او ان زمان ناهزت قاربت الانتكاس كان نقلاب على
رؤسها وجدد مكارم الشريعة الفضائل التى دعى اليها الشرع ولو ابدل لفظ المكارم بالمعالم لكان ادنى
وقد رثت اخلقت بلا تداسها لا تجاه عز ما لك لكاسرها ركة والاستخفاف جمال الدنيا والدين ابو اسحق
لا زال كهفا لاهل … والافاد شريعة لرضاه وهذا دعاء فيه ما ينبغى عمارة لكن الاحتمال عن امثاله اولى
اذ فيه مبالغة غير مرضية والى الله ابتهل انضرع باطلق لسان وارق جنان اى برقة وانق توجه طلاقة اللسان
ورقة قلب ان يبلغه الا خلاص المستدعى للاجابة ان يديم ايام دولته ويمتعه بما خوله اعطاه وملكه دهرا طويلا
ويرفعه لان يكتسب بما خوله الباقيين ذكرا جميلا فى هذه الدار واجرا جزيلا فى دار القرار انه على ذلك قدير وبالاجابة

ورفع

جدير

والكتاب مرتب على ستة مواقف

جدير والكتاب مرتب على ستة مواقف وذلك لان ما يذكر فيه
اما ان يجب تقديمه فى علم الكلام وهو الموقف الاول فى المقدمات او لا يجب وحينئذ اما ان يبحث فيه عما لا يختص بقسم حد
من الاقسام الثلثة التى للموجود وهو الموقف الثانى فى الامور العامة او عما يختص فاما بالممكن الذى لا
يقوم بنفسه بل بغيره وهو الموقف الثالث فى الاعراض او بالممكن الذى يقوم بنفسه وهو الموقف الرابع فى الجواهر
واما بالواجب فاما باعتبار ارساله للرسل وبعثة الانبياء وهو الموقف السادس فى السمعيات او لا باعتباره
وهو الموقف الخامس فى الالهيات والوجه فى التقديم والتاخير ان المقدمات تجب تقديمها على الكل والامور
العامة كالمبادى لما عداها والسمعيات متوقفة على الالهيات المتوقفة على الممكنات واما تقديم العرض على الجوهر فلانه
قد يستدل باحوال الاعراض على احوال الجواهر كما يستدل باحوال الحركة والسكون على حدوث الاجسام وبقطع المسافة
المتناهية فى زمان متناه على عدم تركبها من الجواهر الفردة التى لا تتناهى ومنهم من قدم مباحث الجواهر
نظرا الى ان وجود العرض متوقف على وجوده

الموقف الاول فى المقدمات

وفيه مراصد
ستة **المرصد الاول** فيما يجب تقديمه فى كل علم واما المراصد الباقية ففيما يجب تقديمه فى هذا العلم كما ستعرفه
ولم يرد بوجوب التقديم انه لا بد منه عقلا بل اراد الوجوب العرفى الذى مرجعه اعتبار كونه اولى وكونه خليقا بحسن
التعليم وفيه مقاصد ستة الاول فى تعريفه اى تعريف العلم الذى يطلب تحصيله وانما وجب تقديم تعريفه ليكون طالبه
على بصيرة فى طلبه فانه اذا تصوره بتعريفه سواء كان حدا لمفهومه اسمه او رسما له فقد احاط بجميع مسائله اجمالا
باعتبار امر شامل لها يضبطها ويتميز عما عداها بحالة فيما اذا تصور بغيره فانه وان فرضنا انه يكفيه فى طلبه لكنه
لا يفيد بصيرة فيه فان من ركب متن العمياء هى الناقة التى لا تبصر بمعنى الباطل فى شك لانه خبط خبط عشواء وهى الناقة
التى لا تبصر قدامها فهى تخبط بيدها كل شيء ويقال فلان ركب العشواء اذا خبط فى امره على غير بصيرة
الكلام علم باموره يقتدر معه اى يحصل مع ذلك العلم حصولا دائما عاديا قدرة تامة على اثبات العقائد الدينية
على الغير والزامه اياها بايراد الحجج عليها ودفع الشبه عنها فالاول اشارة الى المقتضى والثانى الى انتفاء
المانع ومن هنا الحاث الاول لانه اراد بالعلم معناه الاعم او التصديق مطلقا ليتناول ادراك المخطئ فى العقائد
ودلايلها على ما صرح به الثانى لانه يقتضى على القدرة التامة وباطلاق المعية على المصاحبة الدائمة
فينطبق التعريف على العلم بجميع العقائد مع ما يتوقف عليه اثباتها من الادلة ودفع الشبه لان تلك القدرة
على ذلك الاثبات انما تحصل بهذا العلم دون العلم بالقوانين التى تستفاد منها صور الدلائل فقط
ودون العلم الذى يتوصل به الى الحقيقة اى وضع بارادا ليس فيه اقتدار تام على ذلك لانه سلم فلا
اختصاص له باثبات هذه العقائد والمبادى ومن هذا الحد ما انه … اختصاص به ودون علم النحو الجامع

مباحث

Copyright © King Saud University